

الإسلام يحل مشاكلك



الشيخ الدكتور / صالح بن احمد الصوافي

«انا امرأة اعيش مع زوج مبتلى بغضب شديد حتى يصل به الحال الى سبي وسب اولاده وشتمهم واحاول جاهدة نصحه ولكن بدون جدوى فهل من حلول اسلامية لمثل هذه المشكلة بارك الله فيكم؟

« لقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه الامام الربيع بسنده الرفيع رحمه الله من طريق ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: (ليس عند الغضب) وروى هذا الحديث ايضا الامام مالك في موطنه والبخاري ومسلم في صحيحيهما ومعنى الحديث: حسبما ذكر بعض الشراح له (انه لم يرد نفى الشدة فانه يعلم بالضرورة شدته وانما اراد انه ليس بالنهاية في الشدة واشد منه الذي يملك نفسه عند الغضب او اراد انها شدة ليس لها كبير منفعة وانما الشدة التي ينتفع بها شدة الذي يملك نفسه عند الغضب كقولهم لا كريم الا يوسف لم يرد نفى الكرم عن غيره وانما اريد اثبات ميزة له في الكرم فالذي يملك نفسه عند الغضب لا يفعل موجبات الغضب لانه اذا ملك نفسه عند الغضب كان هو الشديد الكامل لانه قهر اكبر اعادته.

فجدير بزوجك ان لا يغضب لان الغضب جمرة تنقد في القلب واطناء اقتادها ذكر الله. ومن المعلوم ان الناس تتفاوت درجاتهم في الثبات اما المتغيرات فمنهم من تستغزه التوائفة فسرعان ما يستحجم ومنهم من تحركه الشدائد فيعيش محتفظا بسجاجة خلقه وحصافة رأيه ورجاحة فكره.

ولقد شاهدنا بعض الناس يشتم بهم الغضب الى حد انك تقول هؤلاء مجانين. لقد خطب النبي صلوات الله وسلامه عليه في الناس عصر يوم من الايام فمن جملة ما قاله: (ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى: انها وان منهم بطيء الغضب سريع الفئ وسريع الغضب الا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفئ ويطيء لغضب بطيء الفئ فذلك بتلك الا ان منهم بطيء الفئ سريع الغضب وبشرهم سريع الغضب الفئ ثم قال: الا وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم الى جمرة عينية وانتفاخ اوداجه فمن احسن بشيء من ذلك فليصق بالارض أي فليبق مكانه وليجلس.

فما على زوجك وامثاله ايها السائلة الا ان يقرأ هذا الحديث الذي شرح صفوف الناس ومنازلهم في الفضل والمؤمن يضع نفسه حيث يحب.

فحذار ايها الزوج من الغضب وبالذات الغضب المفرط الذي يصل الى السب والشتم عيادًا بالله فالسب والشتم ليس من خلق المسلم العاقل هذا

والله ولي التوفيق

فلنقف لحظة

مصطفى بن ناصر الناعبي

من اتبع سبيله وسلك منهجه، فلنتأمل فيما يحكيه لنا الخالق جل في علاه ، لذلك الموقف العظيم في الاية (٢٢) من سورة ابراهيم: وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا إن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل.

فسبحان الله العظيم هل من عاقل يتبع هذا الذي ما أن أتت ساعة الحقيقة إلا ويسارع ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل.

الذي ما أن أتت ساعة الحقيقة إلا ويسارع ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل.

الذي ما أن أتت ساعة الحقيقة إلا ويسارع ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل.

الذي ما أن أتت ساعة الحقيقة إلا ويسارع ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل.



بחסده يريد أن يجرهم إلى مصيره الذي توعداه الله تعالى به. ولكن الأمر العجيب أن الإنسان إذا ما عرف هذا العدو، وعرف أساليبه وبالرغم من ذلك نجد أن الإنسان ينجر نحو ما يضره دون أن يلقي لذلك بالا، لأن الشيطان اتبع معه من يريد طريقة الاغواء بالأشياء التي تحبها النفس الإنسانية، ألا وهي الشهوات، وكما جاء أن النار محفوفة بالشهوات، فلماذا السير الحثيث في هذا الطريق دون الالتفات إلى الخلف ليرى السائر مدى الانحراف الذي سلكه مبتعدا فيه عن الطريق السوي المستقيم.

دعونا قليلا نتقرب من هذا العدو لنعرف ما هو وضعه عندما تحين ساعة الحقيقة ن عندما يقف جميع الخلق أمام الخالق الجبار ، ففي ذلك اليوم يحاول كل ظالم أن يتخفف من ظلمه ومن ذنوبه التي يحملها، بسبب أنه يرى من الهول والعذاب ما لا طاقة له بتحملة، حتى ذلك الشيطان اللعين الذي عاش في الجنة فترى أن من الزمن ، ورأى من عظمة ملكوت الله تعالى ما رأى إلا أنه سيحاول أن يتبرأ من كل أتباعه، ويحاول التملص من التبعية التي يلقيها عليه

جوانب التشريعات القرآنية

عدالة التطبيق



إعداد - علي بن عوض الشيباني

أيها القراء الأكارم: عن قبيصة بن المخارق رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تحمل المسألة إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة، فحلت له المسألة حتى يصيبها، ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش، أو قال سدادا من عيش، ورجل أصابته فاقة، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجي من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة.

فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش - أو قال: سدادا من عيش، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت، يأكلها صاحبها سحتا). وروى الامام أبو عبيدة القاسم بن سلام بإسناده الى عمير بن سلمة الدولي أنه خرج عمر بن الخطاب - أو أخير عميرا من كان مع عمر - قال: (بينما عمر نصف النهار قائل في ظل شجرة وإذا أعرابية فتوسمت للناس فجاءته فقالت: إني امرأة مسكينة ، ولي بنتون، وإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان بعث محمد بن مسلمة ساعيا، فلم يعطنا ، فلعلك يرحمك الله أن تشفع لنا اليه، قال: فصاح برفقا أن أدع لي محمد بن سلمة ، فقالت: إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي اليه فقال: إنه سيفعل إن شاء الله. فجاءه يرفقا، فقال: أجب، فجاء، فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، فاستحيت المرأة، فقال عمر: والله ما ألو أن أختار خياركم، كيف أنت قائل إذا سألك الله عزوجل عن هذه؟ فدمعت عينا محمد، ثم قال عمر: إن الله بعث إلينا نبيه صلى الله عليه وسلم، فصدقناه، واتبعناه، ففعل بما أمره الله به، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين، حتى قبضه الله على ذلك، ثم استخلف الله أبا بكر، ففعل بسنته حتى قبضه الله ، ثم استخلفني، فلم أل أن أختار خياركم، إن بعثتكم، فأد إليهما صدقة العام وعام أول، وما أدري لعلي لا أبعثكم، ثم دعا لها جمل ، فأعطاهما دقيقا وزيتا وقاقا، خذي هذا حتى تلحقينا بخيبر، فإننا نريدها، فأتته بخيبر، فدعا لها بجملين آخرين، فقال: خذي هذا، فإن فيه بلاغا حتى يأتيكم محمد بن مسلمة ، فقد أمرته أن يعطيك حقه للعام وعام أول).

إخواني وأخواتي في الله:

بعد أن تحدثنا عن جانبين سابقين وهما نظرة الاسلام الى الغني ونظرتة الى الفقير وجمال التطبيق لكل من هذين الجانبين ، يجدر بنا ان نتحدث عن جانب ثالث ، دال على اعجاز هذا التشريع وحكمته، وهذا الجانب ليس نظرة الى المعطي أو المعطى، ولا الى الفقير والغني، ولكنها في هذا الجانب نظرة الى المال المزكى.

هذا المال الذي تجب فيه الزكاة ينبغي أن يكون مالا ناميا، سواء كان ناميا بالفعل أم بالقوة، ومعنى كونه ناميا بالفعل أن يكون مستتمرا في الواقع، ومعنى كونه ناميا بالقوة أن يكون صالحا للتنمية، نوضح ذلك بما يأتي:

الماء يروي الانسان لكنه قد يروي بالفعل أو بالقوة، فإذا شرب الظمآن حصل له الرواء، وهذا معنى كونه مرويا بالفعل، أما وجود الماء في الابريق، دون أن يكلف الانسان نفسه لتناول الابريق والشرب فإن هذا الماء مرو بالقوة. بمعنى أن الماء صالح للارواء إذا شرب. ومثل الماء المال، فإذا ملك انسان الف ريال أو أكثر من ذلك أو أقل واستتمرها في التجارة واستغلتها وبالنسبة للحلال فذلك مال نام، نماه صاحبه فعلا، أما إذا بقي هذا المال عند صاحبه دون استثمار واستغلال فهو نام بالقوة، وهذه عبارة عن عبارات المناطقة ، فمعنى المال النامي بالقوة ان يكون صالحا للتنمية.

بعد هذا نقول : إن المال الذي تجب فيه الزكاة هو المال النامي فعلا، أو الصالح للنماء، أما اذا لم يكن المال ناميا فلا زكاة فيه ، فالدار المعدة للسكنى لا زكاة فيها لأنها ليست مالا ناميا، والغراش الذي تنام عليه لا زكاة عليه لأنه ليس مالا ناميا، والكتب التي تقرأ فيها، ليس فيها زكاة لأنها ليست مالا ناميا، كذلك الثوب الذي نلبسه لا زكاة عليه، والسيارة التي نركبها، والائاة التي نأكل في، وهكذا المذباغ وجهاز الهاتف وما يعده المسلمون للدفاع عن أنفسهم.

وبالجملة فكل مال لم يعد للتنمية ولا يصلح لها ليس فيه زكاة. تلك هي روعة الاسلام في تشريع الزكاة وعدالة التطبيق وإذا كنا نجد اليوم امورا في الزكاة استحدثت وجبت، ولا بد فيها من اجتهاد الفقهاء، فيجب أن يكون هذا الاجتهاد مبنيا على هاتين: أعني عدالة الاسلام، وروعة التطبيق.■

الجليس الصالح



الشيخ حمود بن حميد الصوافي

فإنها السَّم النَّاعِقُ والِبِلَاءُ الواقِعُ، فهم يشجعون على ارتكاب المعاصي والفجور، ويرغبون في ذلك، ويفتحون أبواب الشر لمن صاحبهم وجالسهم، ويزينون له الرذائل والمنكرات، فجليس السوء لن يشاركه في إساءته فقد أخذت بنصيب وافر من الرضا بما يصنع، والاستماع لما يقول، فهو كنافخ الكبر على الفخم الملوّث، وأنت جليسه والقريب منه، يحرق فيأبك ويدنك، ويملا أفكك بالبروائح الكريهة، وفي مجالسة الأشرار يقع السب والشتم، والقيل والقال، والكذب والخوض في أعراض الناس، فهي ضارّة من جميع الوجوه لمن جالسهم، وشر على من صاحبهم، فكم هلك بسبيهم أقوام، وكم قانوا أصحابهم إلى المهالك من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون، وفي يوم القيامة يقول القرين لقرينه من أمثال هذا النوع: (حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشركين فينفس القرين) الزخرف: ٢٨، وفي يوم القيامة يندم الإنسان على مصاحبة أمثال هؤلاء في قوله تعالى (ويوم يحضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا [27] يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا، لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) الفرقان: ٢٧ - ٢٩

إن مجالسة الأشرار وقرناء السوء هي أضر شيء على الإنسان، لا سيما على الشباب الذين لم يتحصنوا بالعلم النافع، ولم يعرفوا حقيقة ما يهدف إليه أعداؤهم أعداء الدين أعداء الأخلاق الفاضلة والصفات العالية، الذين يحاولون جهدهم ضد شباب المسلمين عن عقانيتهم وأفكارهم، وعن سلوكهم وأخلاقهم، وعن سماتهم وعبادتهم، وقد انحرف الكثيرون بسبب دعاة السوء، دعاة اللهو والفجور، دعاة الانحلال والشبهات، دعاة الانحراف والشهوات، اتباع كل ناعق، وأعوان كل منافق، فكم من شاب ضاع دينه وفسد خلقه بسبب قرناء السوء، وكم من شاب اختل عقله وذهبت رجولته، فصار عالة على مجتمعه وخسارة على أهله بسبب قرناء السوء.■

إن الإنسان في هذه الحياة هو بحاجة إلى مخالطة الناس ومجالستهم، ولا بد لهذه المجالسة والمخالطة من آثار حسنة، أو آثار سيئة حسب نوعية الجلساء والخطباء، ومن هنا جاء التحض على اختيار الجليس الصالح، والابتعاد عن جليس السوء، يقول عز من قائل: ٦٧ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسيتك الشيطان فلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الأنعام: ٦٨، ويقول سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة: ١١٩، ويقول جل شأنه: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً) الكهف: ٢٨، وعن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "المرء على دين خليله فلينظر أحبكم من يخال"، وعن أبي موسى الأشعري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "مثل الجليس الكير، حوامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا منتنة".

فينبغي للمسلم أن يجعل هذا الحديث دائما على باله وهو يخالط الناس في الأسواق والمجالس، وفي البيوت والمدارس، وفي المكاتب والدوائر، وفي أي مجال يخالط فيه الناس، فيختار لمجالسته ومصاحبته ومشاركته في مزاولة أي عمل الصالحين من الناس، ليكونوا له جلساء وشركاء ومستشارين، فهذا الحديث يبين أن الجليس الصالح جميع أحوال صديقه معه خير وبركة، ونفع ومغفم، كمثل حامل المسك الذي ينتفع بما عنده إما ببيع أو هبة أو أقل شيء يكون جليسه مدة جلوسه معه قريبا طيبة، منشرح الصدر برائحة المسك. جليصك الصالح يأمرك بالخير، وينهاك عن الشر، ويسمك العلم النافع، والقول الصادق، والحكمة البالغة، يعرفك بعبوب نفسك،

هدي الإسلام في النوم

إعداد: خلفان بن سالم بن خلفان البوسعيدي

في النوم سر من أسرار الخلق والإيجاد في هذه الحياة بقدرة الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يغفل لحظة ولا ينام، فالنوم مودة صغرى، تتكرر في حياة البشر في اليوم الواحد مرات ومرات، حاملة عبء وعظّة، ومببهة العباد إلى المصير المحتوم، لينزجروا عن الغفلة، ويستعدوا للقاء ربهم.

لقد جعل الله النوم فرصة للمحاسبة؛ ليراجع المرء حساباته، ويتأمل في واجباته وما قصر فيها وفرط؛ فلعله لا يستيقظ من نومه ولا يفيق إلا يوم البعث والنشور، وكم من إنسان نام على فراشه بصحة وعافية ومؤملا أن يستيقظ ليكمل مشواره الذي بدأه في هذه الحياة، فلم يستيقظ من نومه؛ بل حمل من فراشه الوثير إلى بيت التراب والدود، ومن سعة القصور إلى ضيق اللحد.

هذا وقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته إلى جملة من الآداب الشرعية المتعلقة بالنوم فمن ذلك قوله- صلى الله عليه وسلم - : " إذا أوى أحدمك إلى فراشه فلينفض فراشه بداخله إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول : باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها، فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"

ومن ذلك: أن ينام الإنسان على طهارة، ومن ذلك : أن لا ينام المرء ويده بقايا من أفر الطعام حتى يغسلها، فقد روي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " من نام وفي يده غمر (يعني: دسم) ولم يغسله، فاصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه" ومن ذلك: النهي عن النوم على البطن؛ فإنها ضجعة أهل النار فيها، عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى رجلا مضجعا على بطنه، فقال : " إن هذه ضجعة لا يحبها الله (أو يبغضها)

ولهذا فإن أضع النوم وأكمله وأحسنه أن ينام الإنسان على شقه الأيمن، وإن كثرة النوم على الجانب الأيسر مضرة بالبدن والقلب، وأن أردأ النوم النوم على الظهر مستغرقا، وأردأ منه أن ينام منبطحا على وجهه وبطنه.■

مواقف من أخلاق العرب في الإسلام

أبو بكر الصديق

إعداد / ناصر بن محمد الزبيدي

قام جد، فقال أبو بكر: فكيف الحرب بينكم وبين لقاء حين تغضب ، وأنا لنؤثر الجياد على الأولاد ، والسلاح على اللقاح ، والنصر من عند الله بديل لنا مرة ويديل علينا مرة أخرى. ثم قال مقرون بن عمرو: لعلك ممن القوم؟. قالوا: من شبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر الصديق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال مقرون بن عمرو قد غلبهم جملنا ولساننا، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره ، فكان أدنى القوم مجلسا من أبي بكر، فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟. فقال له: إنا لنزيد على ألف ، ولن تقلب ألف من قلة ، فقال له: كيف المنعة فيكم؟. فقال: لعينا الجهد ، ولكل